

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بهذا دلالة على قوة فطنته ومعرفته C تعالى .

رجع إلى أخبار السرخسي .

وقال في رحلته لما ذكر السيد أبا الربيع سليمان بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وكان في تلك المدة يلي مدينة سجلماسة وأعمالها اجتمعت به حين قدم إلى مراكش بعد وفاة المنصور يعقوب لمبايعة ولده محمد فرأيته شيخا بهي المنظر حسن المخبر فصيح العبارة باللغتين العربية والبربرية ومن كلامه في جواب رسالة إلى ملك السودان بغانة ينكر عليه تعويق التجار قوله نحن نتجاوز بالإحسان وإن تخالفنا في الأديان ونتفق على السيرة المرضية ونتألف على الرفق بالرعية ومعلوم أن العدل من لوازم الملوك في حكم السياسة الفاضلة والجور لا تعانيه إلا النفوس الشريرة الجاهلة وقد بلغنا احتباس مساكين التجار ومنعهم من التصرف فيما هم بصدده وتردد الجلافة إلى البلد مفيد لسكانها ومعين على التمكن من استيطانها ولو شئنا لاحتبسنا من في جهاتنا من أهل تلك الناحية لكننا لا نستصوب فعله ولا ينبغي لنا أن ننهي عن خلق ونأتي مثله والسلام .

ووقع إلى عامل له كثرت الشكاوى منه قد كثرت فيك الأقوال وإغضائي عنك رجاء أن تتيقظ فتصلح الحال وفي مبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى شر الاختيار وعدم الاختبار فاحذر فإنك على شفا جرف هار .

ومن شعره المشهور قصيدة يمدح فيها ابن عمه المنصور يعقوب